

وأخر ما سمعناه عن جهود جنوب افريقيه للتوجه نحو الخارج هو اقتراح هوغويت - بويجني ، رئيس جمهورية ساحل العاج لاقامة « حوار » مع جنوب افريقيه . وقد قدم هذا الاقتراح للدول الافريقية في نوفمبر ١٩٧٠ وأيدته في ذلك الدول الواقعة تحت النفوذ الفرنسي النيوكولونيالي . وجاءت المبادرة في أعقاب زيارة قام بها فورستر ، رئيس وزراء جنوب افريقيه ، الى فرنسه التي تعتبر أهم مصدر للسلاح الذي تحصل عليه جنوب افريقيه . ولكن منظمة الوحدة الافريقية اتخذت قرارا في اجتماع عقدته في حزيران ١٩٧١ بشجب مثل هذه المبادرات ومثل هذا الحوار الذي يستبعد ممثلي الشعوب الافريقية في جنوب افريقيه نفسها . وخلال عملية التصويت على مشروع القرار امتنعت عن التصويت سوازيلاند واربع دول من الناطقة بالفرنسية وهي داهومي وفولتا العليا والنيجر وتوغو ، أما مالاغاسي وملاي وليسوتو وساحل العاج والغابون وموريشوس فقد صوتت ضد مشروع القرار ، وتغيبت عن الجلسة كل من اوغنده وجمهورية افريقيه الوسطى . وموقف اوغنده كان مفهوما لان اثنين من ممثلي الحكومة العسكرية كانا لتوها قد عادا من زيارة لجنوب افريقيه .

ولقد اشتركت اسرائيل أيضا بمثل هذا الامتداد الديبلوماسي . ولكن في حين ان لبعض الدول العربية مصلحة مشتركة مع اسرائيل لـ « كبح جماح » تطرف الفدائيين الفلسطينيين (ومجزرة الاردن هي أفضل مثال صارخ على ذلك) الا انه ليس لاسرائيل علاقات كذلك القائمة بين جنوب افريقيه وليسوتو . وكانت اكثر جهود اسرائيل التي تكلفت بالنجاح تلك التي تركزت في دول المرتبة الثانية وهي دول الصحراء الكبرى (مثل تشاد واثيوبيه واوغنده والكونجو) ، في محاولة لتطويق تأييد العرب لحقوق الفلسطينيين . وانسمت هذه الجهود بتقديم كميات محدودة من المساعدات لتأمين الاصوات المؤيدة في الامم المتحدة وبايجاد علاقات وثيقة واعتماد على برامج المساعدة الاميركية ، وايضا ايجاد سوق للتصدير و (في حالات معينة) الاشتراك الفعلي في تقديم الخبراء العسكريين . فقد قام ا. اياجا في بحث نشرته مجلة « بان افريكان جورنال » (الربيع والصيف ، ١٩٦٨) بوضع جداول بمواقف الدول الافريقية التي اشتركت في التصويت على القضايا المتعلقة بالشرق الاوسط خلال الدورة التي عقدتها الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٩٦٧ . وفي تحليله للنتائج صنف الدول فئتين ، فكان من مؤيدي اسرائيل بوتسوانا واثيوبيه وغانه وغامبيه وساحل العاج وليسوتو وملاي وسيراليون وتوجو وليبيريه ومالاغاسي وفولتا العليا . وتضم الفئة الثانية دول الجزائر وبورندي ومالي والمغرب وموريتانيه وليبيه وغينيه وتنزانياه وتونس والسودان والصومال والجمهورية العربية المتحدة وزامبيه . وبالنسبة للتصويت على مشروع القرار المتعلق بضم اسرائيل للقدس ، طلبت ٩٩ دولة الى اسرائيل التراجع عن مطالبها بالقدس ، ومن بين العشرين دولة التي امتنعت عن التصويت كان هناك تسع دول (بما فيها جنوب افريقيه) .

والصفات التي تتسم بها المساعدات الاسرائيلية للدول الافريقية بحثت بكل تفصيل في كراسة « داود وجوليات يتعاونان في افريقيه » التي اعدتها فريق افريقيه للابحاث ، الذين اثبتوا كيف ان المساعدات الخاصة او الحكومية التي تقدمها اسرائيل الى الدول الافريقية تأتي من مصادر اميركية . وهذا ما اتفق على ما تسميته بأسلوب « الدولة الثالثة » وهو تحويل المنظمات الاميركية لمساعداتها عن طريق المؤسسات الاسرائيلية . ومثال على هذا الاسلوب هو معهد الدراسات العمالية الافرو - آسيوية في اسرائيل الذي يتلقى مساعدات عن طريق البرامج الدولية لاتحاد نقابات العمال في امركه (الذي اكتشف منذ ذلك الوقت ان له علاقات وثيقة مع وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية) . والفائدة التي تحصل عليها اسرائيل من وراء اتباعها لهذا الاسلوب هو انه عن طريق استثمار